في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كأنه قيل ان كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل
فانهم يذوقونها وقرئ ووقيهم بالتشديد فضلا من ربك عطاء من ربك وثوابا يعني
كل ما أعطي المتقين من نعيم الجنة والنجاة من النار وقرئ فضلٌ أي ذلك فضل فانما يسرناه
بلسانك فذلكة للسورة ومعناه ذكرهم بالكتاب المبين فانما يسرناه أي سهلناه حيث
انزلناه عربيا بلسانك بلغتك ارادة ان يفهمه قومك فيتذكروا فارتقب فانتظر ما
يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك متربصون بك الدوائر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وعنه عليه السلام من
قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا له سورة الجاثية مكية وهي
سبع وثلثون آية وقيل ست

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ان جعلتها اسما مبتدأ مخبرا عنه بتنزيل الكتاب لم يكن بد من حذف مضاف تقديره
تنزيل حم تنزيل الكتاب من الله صلة للتنزيل وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل الكتاب مبتدأ
والظرف خبرا ان في السموات والارض يجوز ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات
لقوله وفي خلقكم فان قلت علام عطف وما يبث أعلى الخلق المضاف أم على الضمير المضاف اليه
قلت بل على المضاف لأن المضاف اليه ضمير متصل مجرور يقبح العطف عليه استقبحوا
ان يقال مررت بك وزيد وهذا أبوك وعمرو وكذلك ان اكدوه كرهوا ان يقولوا مررت
بك انت وزيد قرئ آيات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك ان زيدا في الدار وعمرا
في السوق واما قوله آيات لقوم يعقلون فمن العطف على عاملين سواء نصبت او رفعت
فالعاملان اذا نصبت هما ان وفي اقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في واختلاف الليل والنهار
والنصب في آيات واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي عملت الرفع في آيات والجر في واختلاف
وقرأ ابن مسعود وفي اختلاف الليل والنهار فان قلت العطف على عاملين على مذهب الأخفش
سديد لا مقال فيه وقد أباه سيبويه فما وجه تخريج الآية عنده قلت فيه وجهان احدهما
ان يكون على اضمار في والذي حسنه تقدم ذكره في الآيتين قبلها ويعضده قراءة ابن مسعود
والثاني ان ينتصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله او على

على التكرير ورفعها باضمار هي وقرئ واختلاف الليل والنهار بالرفع وقرئ آية وكذلك وما
يبث من دابة آية وقرئ وتصريف الريح والمعنى ان المنصفين من العباد اذا نظروا في السموات
والارض النظر الصحيح علموا انها مصنوعة وانه لابد لها من صانع فآمنوا بالله واقروا
فاذا نظروا في خلق انفسهم وتنقلها من حال الى حال وهيئة الى هيئة وفي خلق ما على ظهر
الارض من صنوف الحيوان ازدادوا ايمانا وايقنوا وانتفى عنهم اللبس فاذا نظروا في
سائر الحوادث التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول الامطار وحياة
الارض بها بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا عقلوا واستحكم
علمهم وخلص يقينهم وسمي المطر رزقا لانه سبب الرزق تلك اشارة الى الآيات المتقدمة
اي تلك الآيات آيات الله ونتلوها في محل الحال اي متلوة عليك بالحق والعامل ما دل
عليه تلك من معنى الاشارة ونحوه هذا بعلي شيخا وقرئ يتلوها بالياء بعد الله وآياته اي بعد
آيات الله كقولهم اعجبني زيد وكرمه يريدون اعجبني كرم زيد ويجوز ان يراد بعد
حديث الله وهو كتابه وقرآنه كقوله الله نزل احسن الحديث وقرئ يؤمنون بالياء والتاء
الأفاك الكذاب والاثيم المتبالغ في اقتراف الآثام يصر يقبل على كفره ويقيم عليه واصله
من اصرار الحمار على العانة وهو ان ينحي عليها صارا اذنيه مستكبرا عن الايمان بالآيات
والاذعان لما تنطق به من الحق مزدريا لها معجبا بما عنده قيل نزلت في النضر بن الحارث
وما كان يشتري من احاديث الاعاجم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والآية عامة
فيمن كان مضارا لدين الله فان قلت ما معنى ثم في قوله ثم يصر مستكبرا قلت كمعناه في قول
القائل يرى غمرات الموت ثم يزورها وذلك ان غمرات الموت حقيقة بان ينجو رائيها
بنفسه ويطلب الفرار عنها واما زيارتها والاقدام على مزاولتها فامر مستبعد فمعنى
ثم الايذان بان فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شيء يستبعد في العادات والطباع
وكذلك آيات الله الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول
اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها كأن مخففة والأصل كأنه لم يسمعها
والضمير ضمير الشأن كما في قوله كأن ظبية تعطو الى ناضر السلم ومحل الجملة النصب